صاحب الجلالة الملك محمد السادس يوجه
خطاب العرش إلى الأمة
- 30 يوليوز 1999 -

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

يخالجنا في هذه اللحظة التاريخية شعور مزيج من السعادة بالتوجه اليك في اول خطاب لنا نلقيه عليك ومن الالم لفقد والدنا الملهم في وقت كنا في امس الحاجة الى المزيد من عطائه.

لقد جاهد والدنا المنعم لاسعادك منذ ريعان شبابه باذلا اقصى الجهود ومواجها اعظم الشدائد. فحقق لك مكاسب جليلة. وشيد للمغرب صرحا منيعا اغناه بعطاءاته ومنجزاته. ولم يختره الله الى جواره يوم الجمعة الماضي الا بعد ما ادى الامانة على نحو اثار الاعجاب والتقدير والاكبار.

انك ولا شك شعبي العزيز احسست بافتخار واعتزاز وانت تعاين وفود العالم ممثلة بالملوك والرؤساء وكبار المسؤولين يشاركوننا مشاعر الالم والحزن ويقدمون لنا العزاء والمواساة مما حثنا على المزيد من الصبر والاحتساب.

وان موقفك الصادق في هذه المحنة شعبي العزيز ليجعلنا نقدم لك كبير التنويه اذ اعربت عن ألمك بهدوء وانضباط وباحاسيس لاشك ان فقيدنا المرحوم بكرم الله تلقاها راضيا عنها في مثواه.

فبارك الله لك صدق مشاعرك وعظيم تعلقك بالراحل العزيز ومتين تشبثك بشخصي وانا اضع قدمي على صعيد المسؤولية العظمى مما يقوي فينا العزم على مواصلة البناء يدا في يد وفي تلاحم بيني وبينك سيبلوره العمل المشترك الذي سنحقق به جليل الاهداف وما نتطلع اليه من كبير الامال.

شعبي العزيز

لقد قيض الله لنا ان نتربع على عرش اجدادنا الميامين وفق ارادة والدنا الذي اسند الينا ولاية عهده وبناء على مقتضيات الدستور وطبقا للبيعة التي التزم بها ممثلو الامة. فتسلمنا المشعل من يد والدنا قدس الله روحه لممارسة مسؤولية قيادة البلاد. ونحن بحول الله مصممون العزم على مواصلة مسيرة التطور والنماء لصالحك شعبي العزيز ولفائدة جميع فئات الشعب ولاسيما الفئات المحرومة التي يستأثر مصيرها باهتمامنا والتي نوليها عطفنا وحنونا.

واننا نحمد الله على ان اسس سياستنا الداخلية بارزة المعالم واضحة السمات وان المطلوب هو ترسيخها ودعمها. لذا فنحن متشبثون اعظم ما يكون التشبث بنظام الملكية الدستورية والتعددية الحزبية والليبرالية الاقتصادية وسياسة الجهوية واللامركزية واقامة دولة الحق والقانون وصيانة حقوق الانسان والحريات الفردية والجماعية وصون الامن وترسيخ الاستقرار للجميع.

وبالنسبة للمؤسسات الدستورية فاننا سنقوم بدور الموجه المرشد والناصح الامين والحكم الذي يعلو فوق كل انتماء. ان جميع المغاربة بالنسبة الينا اخوة من رحم واحدة وابناء بررة متساوون تشدهم الينا روابط التعلق والولاء.

وسنظل نسند جهود حكومة جلالة الملك الراحل الذي جعل منها حكومة التناوب تطبيقا للنهج الديمقراطي في التداول على السلطة واناط مسؤولية وزيرها الاول بالسيد عبد الرحمان اليوسفي الذي توسم فيه جلالته حسن التوفيق والذي سيلقى منا كل سند ودعم.

ونجدد التزامنا باكمال وحدتنا الترابية التي تشكل فيها قضية اقاليمنا الصحراوية القضية الوطنية المركزية. ونحن نتطلع الى اتمام الاستفتاء التاكيدي الذي ترعاه وتقوم على اجرائه منظمة الامم المتحدة وهو الاستفتاء الذي لم يفتأ خصوم وحدتنا الترابية يعملون على افشاله ويضعون العراقيل دون تحقيقه.

اننا نطمح الى ان يسير المغرب في عهدنا قدما على طريق التطور والحداثة وينغمر في خضم الالفية الثالثة مسلحا بنظرة تتطلع لافاق المستقبل في تعايش مع الغير وتفاهم مع الاخر محافظا على خصوصيته وهويته دون انكماش على الذات في كنف اصالة متجددة وفي ظل معاصرة ملتزمة بقيمنا المقدسة.

شعبي العزيز

تشغل قضية التعليم حيزا كبيرا من اهتماماتنا الانية والمستقبلية لما تكتسيه من اهمية قصوى ولما لها من اثر في تكوين الاجيال واعدادها لخوض غمار الحياة والمساهمة في بناء الوطن بكفاءة واقتدار وبروح التفاني والاخلاص والتطلع الى القرن الحادي والعشرين بممكنات العصر العلمية ومستجداته التقنية وما تفتحه من آفاق عريضة للاندماج في العالمية.

واعتناء من والدنا المكرم بهذه القضية فقد كان عين لجنة وطنية خاصة عملت تحت رعايته السامية مستنيرة بالتوجيهات التي تضمنتها رسالته الملـــكية في هذا الصدد.

وقد توجت اللجنة جهودها الحميدة بوضع مشروع ميثاق وطني للتربية والتكوين كانت تتأهب لعرضه على انظار والدنا المقدس لولا ان الاجل وافاه. وسنولي هذا المشروع ما هو جدير به من عناية تتناسب وما نعلق عليه من آمال في هذا المجال الحيوي وفي التغلب على البطالة ومحو آثارها وفتح ابواب الشغل مشرعة امام شبابنا الناهض وحثهم على الاجتهاد والابتكار واخذ المبادرة في غير توان او تواكل.

وسنولي عنايتنا كذلك مشكلة الفقر الذي يعانيه بعض افراد شعبنا وسنعمل بمعونة الله وتوفيقه على التخفيف من حدته وثقله. وفي هذا الصدد كان والدي رحمه الله قد شرفني بقبول اقتراح انشاء مؤسسة اختار لها من بين الاسماء اسم مؤسسة محمد الخامس للتضامن تهتم بشؤون الفقراء والمحتاجين والمعوقين عاهدنا انفسنا على تفعيل دورها واحاطتها بكامل الرعاية والدعم.

ومن الامور التي سنوجه لها اهتمامنا الخاص قضايا جاليتنا القاطنة بالخارج والتفكير الجدي في تذليل الصعاب التي تعترض طريقها والعمل على حل مشاكلها وتمتين عرى انتمائها للوطن الام.

شعبي العزيز

ان انشغالنا بقضايانا الوطنية لينطلق من المرتكزات التي ارسى دعائمها والدنا المنعم والتي اقامها على التوجه العربي الاسلامي في عناية بمختلف مشاكل اشقائنا العرب وتجاوب مع همومهم وما نرمي له جميعا من مصالحة والتئام وتعاون في تجاوز لسلبيات الواقع ونظر بعيد الى المستقبل على اساس من تاريخنا الحافل المشترك ومن مقوماتنا الحضارية والثقافية ومن القيم التي يزخر بها ديننا الحنيف في وسطيته واعتداله وفي سماحته وانفتاحه ودعوته الدائمة الى السلم والتعايش والتعارف وحفظ الحقوق التي كرم الله بها الانسان والتي اقرتها المواثيق الدولية التي كان المغرب سباقا الى توقيعها والانضمام اليها.

وبفضل تمسك المغاربة بهذه القيم على امتداد اربعة عشر قرنا تسنى لبلدنا العزيز ان يكتسب مناعة اتاحت له ان يصمد لشتى الزوابع ويتجنب الوقوع في مزالق التاريخ ومهاوي احداثه المتعاقبة.

واننا تحفزا من هذا المنظور نعير اهتماما خاصا لبناء المغرب العربي الكبير الذي نعتز بالانتماء اليه ونجد لاقامته على ثوابت راسخة من الاخوة الصادقة والتعاون الخالص وما يقتضيان

من تصفية الاجواء وازاحة جميع العراقيل واسباب التعثر. وقد خلف حضور اشقائنا رؤساء دول المغرب العربي في طليعة المعزين احسن الوقع في نفسنا واعظم الاثر. وكان لقاؤنا مع الصديق الكبير فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مثار ارتياح لنا مفعم بالتفاؤل والامل في ان يتحقق هذا الهدف على النحو الذي يقوي التماسك والالتحام ويشيع الاستقرار والازدهار. وهو مطمح نسعى الى ان يتم تحقيقه كذلك في الشرق الاوسط على اساس الشرعية الدولية وطبقا لما تم ابرامه من اتفاقيات حتى يتمكن اخوتنا الفلسطينيون من العيش في سلام وحسن جوار داخل دولتهم المستقرة الامنة وحتى تعرف اقطار المنطقة كلها ما هي به جديرة من تقدم ورقي وما هي له مؤهلة من دور اشعاعي كبير.

واذا كان المغرب ينتمي الى العالم العربي والاسلامي فان موقعه الجغرافي على رأس القارة الافريقية مطلا في شماله على اوروبا وفي غربه على امريكا يحتم علينا متابعة سياسة والدنا المقدس المتسمة بالتفتح والحوار بتقوية روابط التعاون مع اشقائنا الافارقة وتمتين اواصر التبادل مع اصدقائنا الاوروبيين والامريكيين بما يعود على منطقاتنا والعالم كله بالنفع والخير في اطار اخذ وعطاء مستمرين وفي نطاق التقدير والاحترام والسعي الى ان يعم الامن والسلام.

شعبي العزيز

اننا في ختام خطاب العرش هذا نود ان نؤكد مدى الاواصر العميقة التي تربطنا بك متجلية في تشبثك بأهداب عرشنا وتعلقك بشخصنا في حب متبادل قوي وان نحثك على بذل المزيد من الجهود في حرص على الوحدة والاجماع وتمسك بالمقومات ونظر بعيد الى المستقبل.

اننا ان سرنا على هذا النهج حققنا ما نطمح اليه لبلدنا العزيز ووفقنا الى ما يرضي روح والدنا المكرم وهو الى جوار ربه مع المنعمين ويجعله في دار البقاء مطمئنا على شعبه الذي احبه وتفانى في خدمته وعلمنا ان نكون مثله في هذا التفاني والحب تغمده الله بواسع رحمته واجزل له وافر رضوانه ومغفرته وجزاه عما قدم لدينه ووطنه وامته.

فلنعمل يدا في يد لانجاز ما نتطلع اليه من آمال وتحقيق ما ينتظرنا من جليل الاعمال متوكلين عليه سبحانه فهو نعم المولى ونعم الوكيل. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.